IUGJHR
Vol 29, No 4, 2021, pp 222 -244

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2020-12-03)، تاريخ قبول النشر (2021-03-02)

أسلوب الاستفهام في خطب النبي صلى الله عليه وسلّم (دراسة نحوية)

اسم الباحث الأول: أ. حسان محمّد تايه

اسم الباحث الثاني : أ.د. جهاد يوسف العرجا

اسم الباحث الثالث : د. إبراهيم رجب بخيت

اسم الجامعة والبلد: قسم اللغة العربية - الجامعة الإسلامية - غزة

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: hassantayah00@gmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.4/2021/8

الملخص:

يتناول البحثُ أسلوب الاستفهام في خُطَب النبي -صلى الله عليه وسلّم- بأسلوب علمي إحصائي، يهدف إلى معرفة الأنماط المختلفة لكلِّ كلمةٍ من كلمات الاستفهام حروفًا وأسماءً. ويُظهر البحث عددَ كلِّ كلمةٍ ونسبها ومدى ارتباطها بالسياقات اللُّغوية، وذلك من خلال الاستقراء الكامل لكتاب (خطَب الرسول صلى الله عليه وسلّم، للشيخ: مُحمّد خليل الخطيب). ثُمَّ خُتم البحث بِذِكْر نتائجه ومصادره.

كلمات مفتاحية: أسلوب – الاستفهام – نحوية – خطَب – النبي.

The Interrogative Style in the Sermons of the Prophet (PBUH) (A grammatical Study)

Abstract:

The research deals with the interrogative style in the sermons of the Prophet, PBUH, in a scientific statistical method, it aims at knowing the different patterns of each interrogative word: letters and nouns. The research shows the number and proportions of each word and the extent of its relevance to the linguistic contexts. This is done by a complete extrapolation of the book (The Sermons of the Messenger, PBUH, by Sheikh Muhammad Khalil al-Khatib). Finally, the research is concluded by stating its results and references.

Keywords: Style - Interrogative - Grammatical - Sermons - the Prophet.

مقدمة:

الحمدُ للهِ كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد:

فإنّ هذه الدراسة تدور حول أسلوب الاستفهام في كتاب (خطَب الرسول صلى الله عليه وسلّم، للشيخ: مُحمّد خليل الخطيب)، حيث احتوى هذا الكتاب على 574 خطبةً للنبي صلى الله عليه وسلّم. والخُطَبُ النبوية جزء لا يتجزأ من الحديث الشريف الذي يعد المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي.

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن أحد جوانب اللغة في الخُطَبِ النبوية، وهو أدوات الاستفهام: حروفًا وأسماءً، الواردة في كتاب (خطَب الرسول صلى الله عليه وسلّم)، عبر منهج يقوم على الاستقراء ثم التحليل لهذه الأدوات بطريقة تحليلية إحصائية، مع الاستعانة بكتب النحو العربي، ولوحظ أن النحاة الأوائل – رحمهم اللهُ– لم يفردوا بابًا مستقلًّا لأدوات الاستفهام، إنما جاء الحديث عنها بين ثنايا المسائل النحوية التي تناولوها بالشرح والتفصيل.

واقتصر البحث في الحديث عن الاستفهام –حروفًا وأسماءً– مبينًا مواضع استخدام أدواته، ورصد نتائج إحصائية لكل أداة، واستخدامها مع الأسماء والأفعال والحروف، بحسب موقعها.

الدراسات السابقة:

1. أسلوب الاستفهام في ديوان الحُطيئة – دراسة نحوية تطبيقية، د. سهيلة طه البياتي.
2. أسلوب الاستفهام في ديوان هاشم الرفاعي – دراسة نحوية، د. أحمد الجدبة.
3. أدوات الاستفهام – دراسة إحصائية مقارنة، عبد الرحمن توفيق العماني.
4. أسلوب الاستفهام في مرثيات الياسين – دراسة نحوية، أ. بسام مهرة.
5. بلاغة الاستفهام في الحديث النبوي، د. عبد العزيز فتح الله.
6. الاستفهام في كتاب "المُوَطَّأ" للإمام مالك رحمه الله، للباحث: طالب غضيوي حسين.
7. أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين، للباحثة: ناغش عيدة.

منهج البحث ومَطالبه:

قام منهج البحث على الاستقراء الكامل لخُطَبِ النبيّ صلى الله عليه وسلّم في كتاب (خطَب الرسول صلى الله عليه وسلّم)، ثم تحليل بعض النماذج المختارة عبر تحليل إحصائي. وقد وُزِّعَ البحثُ على ثلاثة مطالب، وهي:

المطلب الأول: حرفا الاستفهام: (الهمزة، وَهَلْ).

المطلب الثاني: أسماء الاستفهام الظرفية، وتنقسم إلى قسمين:

1. الظرفية الزمانية: (مَتَى، أَيَّانَ).
2. الظرفية المكانية: (أَيْنَ، أَنَّى).

المطلب الثالث: أسماء الاستفهام غير الظرفية: (مَا، مَاذَا، كَيْفَ، أَيّ، كَمْ، مَنْ، مَنْ ذَا).

تمهيد:

1. تعريف الاستفهام:

الاستفهام لُغَةً: مصدر الفِعْل اسْتَفْهَمَ؛ أيْ: طَلَبَ الفَهْمَ، قال ابن منظور: "اسْتَفْهَمَهُ: سأَلَهُ أَنْ يُفَهِّمَهُ، وَقَدِ اسْتَفْهَمَنِي الشَّيْءَ فَأَفْهَمْتُهُ، وَفَهَّمْتُهُ تَفْهِيمًا"[1].

الاستفهام اصطلاحًا: هو طَلَبُ العِلْمِ بشيءٍ لم يكنْ معلومًا مِنْ قَبْلُ[2] بِأَحَدِ ألفاظِهِ.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج459/12 (فَهِمَ).

[2] انظر: الكفوي، الكليات: ص83. والهاشمي، جواهر البلاغة، ص78.

2. **وظيفة الاستفهام:**

للاستفهام وظيفتان: طلب التصديق، وطلب التصوُّر[1]:

أ. طلب التصديق: والتصديق يَسألُ عن الجملة التي تقع بعد كلمة الاستفهام: أصادقة هي أَمْ غير صادقة؛ ولذا يُجاب عنها بِـ(نَعَمْ) أَوْ (لا)، ويستعمل في هذه الجملة حرفان: (الهمزة، وَهَلْ). ولا تستعمل (هل) إلّا لطلب التصديق فقط. وهذان الحرفان "الهمزة، وهَلْ" يتفقان في أشياء ويختلفان في أشياء؛ فهما يتفقان في دخولهما على الأسماء والأفعال، مثل: (أَمُحَمَّدٌ مسافرٌ؟)، (أَسَافَرَ مُحَمَّدٌ؟)، (هَلْ مُحَمَّدٌ مسافرٌ؟)، (هَلْ سَافَرَ مُحَمَّدٌ؟). فالتصديق هو: طلب تعيين الحُكْم. والجُمَلُ السابقةُ أنتَ تسألُ فيها عن الحُكْم، وَهُوَ سَفَرُ مُحَمَّدٍ مِنْ عَدَمِهِ، فيأتي الجواب بِـ(نَعَمْ) أَوْ (لا).

ب. طلب التصوُّر: تستخدمُ في هذا النوعِ (الهمزةُ) و(بقيةُ أدوات الاستفهام ما عدا هَلْ)؛ لأننا هنا لا نسأل عن صدق الجملة المُسْتَفْهَمِ عنها، بل نسأل عن تصوُّرِ المُسْتَفْهَمِ عنه.

فالتصوُّر هو: طَلَبُ تعيينِ المُفْرَدِ، كقولنا: (أَزَيْدٌ ناجحٌ أَمْ حمزةُ؟)، (أَنَجَحَ زيدٌ أَمْ رَسَبَ؟)، (متى الاجتماعُ؟)، فالسائل – هُنَا– لا يعرفُ الناجِحَ مِنَ الراسب، فيريد تعيينَ أحدهما من خلال سؤاله، فتأتي الإجابة بأحدهما، فَيُقال مثلًا: (زيدٌ) في الأُولَى، و(نَجَحَ) في الثانية. وكذلك لا يُعرف موعد الاجتماع، فتأتي الإجابة بالموعد، فَيُقال مَثَلًا: العاشرة صباحًا.

المطلب الأول: حرفا الاستفهام (الهمزة، وَهَلْ):

1. **الهمزة:** هِيَ أُمُّ بابِ الاستفهامِ –كَمَا يَعُدُّها جمهور النُّحاة– ولها الصدارة في الكلام، كما لغيرها من ألفاظ الاستفهام، وهي أَعَمُّ وَأَصْلٌ لكلماتِ الاستفهام، والهمزة تدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق[2]. وتدخل على الجملة المثبتة، والجملة المنفية، تقول: (أَحَضَرَ خالِدٌ؟)، (أَلَمْ يَحْضُرْ خالدٌ؟)، (أَخَالِدٌ حاضِرٌ؟) (أَلَيْسَ خالِدٌ حاضِرًا؟). و(الهمزة): حرف استفهام مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب.

حذف الهمزة:

يجوز حذف الهمزة من الجملة اعتمادًا على القرينة الدالة على ذلك، من خلال سياق الكلام ومعناه، ويُعرف ذلك من صوت المُتَحَدِّث المُسْتَفْهِم في جملة الاستفهام[3]، كقولنا: (زيدٌ حاضِرٌ؟)، (زيدٌ حاضرٌ أَمْ غائِبٌ؟). والتقدير في الأُولَى: (أَزَيْدٌ حاضرٌ؟)، وفي الثانية: (أَزَيْدٌ حَاضِرٌ أَمْ غائِبٌ؟).

2. **هَلْ:** حرف يستفهم به، مختص بطلب "التصديق"، فلا يستفهم به إلا عن مضمون الجملة؛ ولذلك لا يكون جواب (هَلْ) إلاّ بِـ (نَعَمْ) أو بِـ (لا). وهي تدخل على الجملة الاسمية، نحو: (هَلْ عَمْرٌو قاعِدٌ؟)، وعلى الجملة الفعلية، نحو: (هَلْ دَرَسَ زَيْدٌ؟)[4]. وَ(هَلْ): حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

بين (الهمزة) و(هَلْ)[5]:

1. تنفردُ (الهمزةُ) بأنها تَرِدُ لطلبِ التَّصَوُّر، مِثْل: (أَزَيْدٌ فِي الدَّارِ أَمْ خالِدٌ؟)؛ ولذلك انفردت بمعادلة (أَم) المُتَّصِلَة؛ لأنها يُطلب بها تعيين أحد الأَمْرَيْنِ، أمّا (هَلْ) فلا يُطْلَبُ بها ذلك؛ لِذَا لا يُقال: (هَلْ زَيْدٌ جاءَ أَمْ عَمْرٌو؟)، لأن (هل) للتصديق،

---

[1] انظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص308. والقزويني، الإيضاح، ج3/56–60. والمرادي، الجنى الداني، ص30 و341. وعتيق، علم المعاني، ص89–92. والراجحي، التطبيق النحوي، ص301–302.

[2] انظر: سيبويه، الكتاب، ج3/187. والمرادي، الجَنَى الدَانِي، ص31.

[3] انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص19.

[4] انظر: المرادي، الجنى الداني، ص341.

[5] انظر: المرادي، الجنى الداني، ص341–343. والسكاكي، مفتاح العلوم، ص308–311. والقزويني، الإيضاح، ج3/55–67. وابن هشام، مغني اللبيب، ص18–27. والسيوطي، هَمْع الهوامع، ج2/582–583.

والتصديق يَسألُ عن الجملة التي تقع بعد كلمة الاستفهام: أصادقة هي أَمْ غير صادقة؛ ولذلك يُجاب عنها بِـ(نَعَمْ) أَوْ (لا).

2. تنفردُ (الهمزةُ) بأنّها تدخلُ على المَنْفِيّ، نحو: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[1]، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[2]. ولا تدخل (هَلْ) على مَنْفِيّ، فلا يُقال: (هَلْ لَيْسَ الرَّجُلُ بِمُسافِرٍ).
3. قد يُراد بالاستفهام بِـ (هَلْ) النَّفْيُ، كقولِكَ: (هَلْ يَقْدِرُ عَلَى هذا غَيْرِي؟)؛ أَيْ: لَا يَقْدِرُ. ويعين ذلك دخول (إِلّا)، نحو قوله تعالَى: ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾[3].
4. تتقدَّم (الهمزة) على أحرف العطف (الفاء) و(الواو) و(ثم)، إذا وقعتْ في جملةٍ معطوفةٍ؛ لأنّ لها الصدارة، نحو: (دَرَسَ زَيْدٌ أَوْ دَرَسَ خالدٌ؟)؛ فتقول: (أَفَدَرَسَ زَيْدٌ؟)، (أَوَدَرَسَ زَيْدٌ؟)، (أَثُمَّ دَرَسَ زَيْدٌ؟). في حين أنَّ (هَلْ) تقع بعد حرف العطف.
5. لا تُعادُ (الهمزة) بعدَ (أَمْ)، أمّا (هَلْ) فيجوز أنْ تُعاد وأَلَّا تُعاد، وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾[4].
6. تَدخلُ (الهمزة) على (إِنَّ)، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾[5]، ولا يصحُّ ذلك مع (هَلْ)، فتقول: (أَإِنَّه لَمُجْتَهِدٌ؟)، ولا تقول: (هَلْ إِنَّهُ لَمُجْتَهِدٌ؟).
7. تَدخلُ (الهمزة) على الجملة الشرطية بخلاف (هَلْ)، كقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[6]، وكقولِكَ: (أَإِنْ نَجَحَ خالِدٌ تُكْرِمُهُ؟)، ولا نقول: (هَلْ إِنْ نَجَحَ خالِدٌ تُكْرِمُهُ؟).

استخدام حرفي الاستفهام (الهمزة، وهل) في كتاب خطب الرسول ﷺ:

تقرَّر أنّ (الهمزة) و(هل) هما حرفا الاستفهام، وفيما يأتي جدول يبين عدد مرات ورودهما في كتاب خطب الرسول ﷺ:

م.	حرف الاستفهام	عدده
.1	الهمزة	123
.2	هل	58
	المجموع	**181**

يتضح من الجدول السابق أن همزة الاستفهام أكثر استعمالًا مِنْ (هَلْ) في كتاب (خُطَب الرسول ﷺ)، حيث وردت الهمزة مائةً وثلاثًا وعشرين مرةً[7]؛ وهذا يدل على كثرة استعمالها في خُطب الرسول ﷺ، وهي إما للسؤال عن الحُكْم، أو لطَلَبِ تعيينِ المُفْرَدِ.

استخدامات (همزة الاستفهام) في كتاب خُطَب الرسول ﷺ:

[1] سورة الزُّمَر: 36.
[2] سورة الشَّرْح: 1.
[3] سورة سَبَأ: 17.
[4] سورة الرَّعْد: 16.
[5] سورة يُوسُف: 90.
[6] سورة آل عِمْران: 144.
[7] يشمل العدد (123) حالتين لهمزة الاستفهام: ورودها صراحةً ويُمثل ذلك 115 موضعًا، وورودها تقديرًا في الاستفهام محذوف الحرف بتقدير الهمزة ويُمثل 8 مواضع: (1 منها مع الاسم، و 7 مع الحرف).

جاءت همزة الاستفهام في حالات متعددة، حيثُ دَخلت على الاسم والفِعْل والحرف في مائةً وثلاثةً وعشرين موضعًا. ويوضح الجدول الآتي أحوال همزة الاستفهام في كتاب خطب الرسول ﷺ:

كلمة الاستفهام	الفعل الماضي	الفعل المضارع	الأسماء	الحروف	المجموع
الهمزة	22	23	3	67	115
الاستفهام محذوف الحرف بتقدير الهمزة	–	–	1	7	8
المجموع	22	23	4	74	**123**

وهذا بيان هذه الاستخدامات:

1.الهمزة مع الأسماء: وردت الهمزة مع الأسماء في أربعة مواضع: منها ما جاء دخولها على الاسم صراحةً وذلك في ثلاثة مواضع، وهي:

أ. دخول الهمزة علَى الاسم المعرب الواقع مبتدأً، وذلك في موضعين: الأول: خُطبة النبي ﷺ في نَهْيِهِ عن كتابة شيء مع القرآن في بداية عهد الإسلام: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعْصُوبًا رَأْسُهُ، فَرَقِيَ دَرَجَاتِ المِنْبَرِ، فَقَالَ: "مَا هَذِهِ الكُتُبُ الَّتِي بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَكْتُبُونَهَا؟ أَكِتَابٌ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ؟"[1]. والشاهد: (أَكِتَابٌ...؟)، استفهام للتصديق، أفاد معنى الإنكار. والموضع الثاني: قول النبي ﷺ: "أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا؟"[2]، استفهام للتصديق، الغرض منه التعجب والإنكار.

ب. دخول همزة الاستفهام على الاسم الشرطي غير الجازم: خطبة النبي ﷺ بَعْدَمَا زَنَى ماعِزُ بْنُ مالِكٍ؛ فَقَالَ: "أَكُلَّمَا نَفَرْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَلَفَ أَحَدُهُمْ لَهُ نَبِيبٌ كَنَبِيبِ التَّيْسِ يَمْنَحُ إِحْدَاهُنَّ الكُثْبَةَ مِنَ اللَّبَنِ؟ وَاللَّهِ لَا أَقْدِرُ عَلَى أَحَدِهِمْ إِلَّا نَكَّلْتُ بِهِ"[3]. وأفاد الاستفهامُ الإنكارَ. وَ(كُلَّمَا) ظرفيّة شرطيّة غير جازمة، أَوْ: (كُلّ): ظرف زمان، و(ما): مصدرية، وتكون (كُلَّمَا) في محلّ جَرّ مضاف إليه؛ أيْ: المصدر المؤوّل في محلّ جرّ بإضافة (كُلّ) إليه، والتقدير: كُلّ وقتِ نفيرٍ...

أمّا دخول الاستفهام محذوف الحرف بتقدير الهمزة على الاسم فَوَرَدَ في موضع واحد، وهو:

خطبة النبي ﷺ حينما استقلَّ نَفَرٌ عبادته، فقال: "أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟"[4]، والتقدير: (أَأَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟)، وغرض الاستفهام التقرير والتثبيت.

2.الهمزة مع الأفعال: وتكررت في خمسة وأربعين موضعًا، كما يلي:

أ. **الهمزة مع الفعل الماضي،** وذلك في اثنين وعشرين موضعًا، وهي:

1.الهمزة مع الماضي الناقص، وردت في ثلاثة عشر موضعًا، منها:

–خطبته ﷺ في فضل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟" قَالُوا: بَلَى. قَالَ: "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟ قَالُوا: بَلَى"[5].

–قوله ﷺ: "أَلَيْسَ ذَلِكَ عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى"[6]. وأفاد الاستفهام التقرير.

–خُطبته ﷺ لَمَّا نزلت "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ" حيث قال فيها: "أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قَالُوا: نَعَمْ"[7].

---

[1] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص82، خُطبة رَقْم (159).

[2] المرجع السابق، ص117، خُطبة رَقْم (230).

[3] المرجع السابق، ص124–125، خُطبة رَقْم (247).

[4] المرجع السابق، ص195، خطبة رقم (390).

[5] المرجع السابق، ص260، خطبة رقم (500).

[6] المرجع السابق، ص293، خطبة رقم (543).

[7] المرجع السابق، ص7–8، خطبة رقم (3).

-خُطبة النبي ﷺ في شفاعته: "أَكَانَ يُقْدَرُ عَلَى مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يُفَضَّ الخَاتَمُ؟ فَيَقُولُونَ: لا"[1].

-"أَظَنَنْتَ أَنَّا لَنْ نُوَفِّيَ فُلانًا حَقَّهُ مِنْكَ؟"[2].

2.الهمزة مع الماضي التامّ، وردت في تسعة مواضع على النحو التالي:

-خطبة النبي ﷺ في فضل لا إلهَ إلا اللهُ مُحدثًا عن مشهد من مشاهد يوم القيامة، حيث يسأل اللهُ عبدًا من عباده عما كتبته الملائكة وسجلته له: "أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحافِظُونَ؟"[3]، وأفاد الاستفهام معنى النفي.

-خطبته ﷺ عن فتنة الدجال، عندما لقي الدجالُ رجالاً في رحلة لهم يسألهم عن حال النبي ﷺ: "أَقَاتَلَهُ العَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ"[4].

-ما قالته الأنصار في المدينة حينما رأى النبي ﷺ بعض الصحابة في يديه كتابًا من أهل الكتاب: "أَغَضِبَ نَبِيُّكُمْ ﷺ؟"[5].

أمّا دخول الاستفهام محذوف الحرف بتقدير الهمزة على الفعل الماضي فلم يَرِدْ في كتاب خطب الرسول ﷺ.

ب. الهمزة مع الفعل المضارع، وذلك في ثلاثة وعشرين موضعًا، كالتالي:

1.الهمزة مع المضارع المبدوء بالتاء، وردت في ثمانية عشر موضعًا، منها:

-قوله ﷺ في رجلٍ من أمته يُحضر على رؤوس الخلائق يوم القيامة فتُوضع له سجلاته ثم يقول الله -تعالى- له: "أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟"[6]، وقد خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي ليفيد معنى النفي.

-قوله ﷺ في الرجل الذي يطلب من ربه يوم القيامة أن يُدخله الجنة، فيقول الله -تعالى- له: "أَتَسْأَلُ الجَنَّةَ؟"[7]، والغرض من الاستفهام التقرير والتثبيت.

-قوله ﷺ لعمر بن الخطاب ﷺ عندما جاء جبريل -عليه السلام- في صورة رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر: "يا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟"[8]، والغرض من الاستفهام النفي.

2.الهمزة مع المضارع المبدوء بالياء، وردت في ثلاثة مواضع، منها:

-قوله ﷺ: "أَيُقْتَلُ قَتِيلٌ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟"[9]. وقد خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي ليفيد الإنكار والتعجب.

3.الهمزة مع المضارع المبدوء بالنون، وردت في موضعين اثنين، أحدهما:

-"أَنُفَطِّنُ غَيْرَنَا؟"[10].

أمّا دخول الهمزة على المضارع المبدوء بالهمزة فلمْ يَرِدْ في كتاب خُطَبِ الرسول ﷺ.

ولعل السبب في كثرة ورود المضارع المبدوء بالتاء هو أن تاء المضارع للمخاطَب، وهذا ما يناسب أسلوب الخطبة، أمّا الهمزة والنون في المضارع فللمتكلم، والياء للغائب، والخطيبُ أكثر ما يتوافق مع خَطابته في أثناء مشافهة الجمهور هو استعماله لتاء المخاطَب.

وأمّا دخول الاستفهام محذوف الحرف بتقدير الهمزة على الفعل المضارع فلم يَرِدْ -أيضًا- في كتاب خطب الرسول ﷺ.

---

[1] المرجع السابق، ص238-239، خطبة رقم (460).

[2] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص206-207، خطبة رقم (409).

[3] المرجع السابق، ص89، خطبة رقم (173).

[4] المرجع السابق، ص279-281، خطبة رقم (530).

[5] المرجع السابق، ص82-83، خطبة رقم (160).

[6] المرجع السابق، ص89، خطبة رقم (173).

[7] المرجع السابق، ص293-296، خطبة رقم (543).

[8] المرجع السابق، ص163، خطبة رقم (321).

[9] المرجع السابق، ص130، خطبة رقم (257).

[10] المرجع السابق، ص84-85، خطبة رقم (163).

3.الهمزة مع الحروف: تكررت في أربعة وسبعين موضعًا، وجاء دخول الهمزة على الحروف على قسمين: (دخول الهمزة على الحروف صراحةً)، و(دخول الهمزة على الحروف تقديرًا)، وذلك على النحو التالي:

أولًا: مواطن دخول الهمزة على الحروف صراحةً، وذلك في سبعة وستين موضعًا، وهي:

1.دخول الهمزة على حرف النفي (لا)، وذلك في خمسة وثلاثين موضعًا، منها:

–قال النبي ﷺ: "أَلَا[1] أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يُكَفِّرُ اللَّهُ بِهِ الخَطَايَا وَيَزِيدُ الحَسَنَاتِ؟"[2].

–قال النبي ﷺ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ وَشَرِّ النَّاسِ؟"[3]. وجاء الاستفهامان في الشاهدين للتشويق.

2.دخول الهمزة على حرف النفي والجزم (لَمْ)؛ وذلك في ثلاثة عشر موضعًا، منها:

–قال النبي ﷺ: "أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ؟"[4].

–قال النبي ﷺ: "أَلَمْ يَمُنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ بِالإِيمَانِ وَخَصَّكُمْ بِالكَرَامَةِ؟"[5].

3.دخول الهمزة على حرف العطف (الواو) وذلك في ثمانية مواضع، منها:

–خطبة النبي ﷺ في التحذير من الدجال: "أَوَتُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟"[6]. وفيها أيضًا: "أَوَمَا تُؤْمِنُ بِي؟"[7].

4.دخول الهمزة على حرف العطف (الفاء) وذلك في سبعة مواضع، منها:

–قول رسولِ اللهِ ﷺ: "فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لا"[8]. وهو استفهام للتصديق، يفيد النّفْي.

–قول رسولِ اللهِ ﷺ: "أَفَلاَ تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَنْ تَذْهَبَ النَّاسُ إِلَى رِحَالِهِمْ بِالشَّاةِ وَالبَعِيرِ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رِحَالِكُمْ؟"[9]. وهو استفهام للتصديق، يفيد التقرير والتثبيت.

5.دخول الهمزة على حرف الجر (في) وذلك في ثلاثة مواضع، وهي:

–"أَفِيكُمْ مَنْ يَرْوِي شِعْرَهُ؟"[10].

–حينما قام إليه رجل فسأله: "أَفِي الجَنَّةِ أَنَا أَمْ فِي النَّارِ؟"[11]، وتكررت مرتين في الخطبة.

6.دخول الهمزة على حرف النفي (ما)، وذلك في موضع واحد، وهو:

–"أَمَا[12] عَلِمْتُمْ أَنَّ حُبِّي وَحُبَّ آلِ بَيْتِي وَحُبَّ أَصْحَابِي ...؟"[13].

ثانيًا: دخول الاستفهام محذوف الحرف بتقدير الهمزة على الحرف، وَوَرَدَ في سبعة مواضع، منها:

---

[1] قال المرادي: "واعلمْ أنّ (أَلَا) قد تكون كلمتين: إحداهما همزة الاستفهام، والأخرى (لا) النافية. فلا تُعَدّ حينئذٍ حرفًا واحدًا بل حرفين". المرادي، الجنى الداني، ص383.

[2] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص137، خُطبة رَقْم (269).

[3] المرجع السابق، ص138، خُطبة رَقْم (270).

[4] المرجع السابق، ص32، خُطبة رَقْم (55).

[5] المرجع السابق، ص33–34، خُطبة رَقْم (57).

[6] المرجع السابق، ص284–285، خُطبة رَقْم (534).

[7] المرجع السابق، ص284–285، خُطبة رَقْم (534).

[8] المرجع السابق، ص89، خُطبة رَقْم (173).

[9] المرجع السابق، ص32، خُطبة رَقْم (55).

[10] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص144–145، خُطبة رَقْم (286).

[11] المرجع السابق، ص87، خُطبة رَقْم (168).

[12] قال المرادي في حديثه عن (أَمَا) وأحوالها: "إذا فتحت فالهمزة للاستفهام، و(ما) بمنزلة شيء...، وتكون همزة استفهام، داخلة على حرف النفي. فيكون المعنى على التقدير، كما في نحو: (أَلَمْ)". المرادي، الجنى الداني، ص391–392.

[13] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص267–268، خُطبة رَقْم (515).

أ.دخولها على حرف التحقيق (قَدْ): قول النبي ﷺ: "قال: قَدْ كانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ"[1]. والتقدير: (أَقَدْ كانَ ذَلِكَ؟)[2].

ب.دخولها على حرف العطف (الفاء)، وشاهده: "فَلَمْ تَرَ فَرَجًا؟ فَيقولُ: نَعَمْ"، والتقدير: (أَفَلَمْ تَرَ فَرَجًا؟). وكذلك في الخطبة نفسها: "فَلَمْ تَرَ قَضاءَهَا؟ فيقولُ: نَعَمْ"[3]، والتقدير: (أَفَلَمْ تَرَ قَضاءَهَا؟).

ت.دخولها على حرف التوكيد (إنّ)، وشاهده خطبة النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار: "إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ شَيْئًا؟"[4]، والتقدير: (أَإِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ شَيْئًا؟).

ويظهر الاستفهام في الشواهد السابقة من خلال التنغيم الصوتي الذي يظهر في أداء المتكلِّم، وذلك بخفض الصوت أو ارتفاعه في أثناء الحديث، فلو قلنا مثلًا: (أَنْتَ نَاجِحٌ)، و(أَنْتَ ناجِحٌ؟)، و(أَنْتَ ناجِحٌ!)، فالأُولَى خبرية، والثانية استفهامية، والأخيرة تعجبية، ولا يمكن التفريق بينها إلَّا بالتنغيم الصوتي.

استخدامات (هل) في خُطَب الرسول ﷺ:

وَرَدَ الاستفهام بالحرف (هَلْ) في كتاب خُطَبِ الرسول ﷺ ثماني وخمسين مرةً، وقد أُريد بها التصديق لا التصور، ووردت مع الأسماء والأفعال والحروف، وذلك على النحو الآتي:

1.هل مع الأسماء: وردت هل مع الأسماء في ثلاثة مواضع، دخلت فيها على الاسم المُعرب، وهي:

–ما رُوِيَ في الرَّجُلِ الذي يُنظر في أعماله يوم القيامة: "انْظُرُوا هَلْ زَكَاتُهُ تَامَّةٌ؟"[5].

–"هَلْ شَيْءٌ أَكْبَرُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟"[6]، وأفاد الاستفهام معنى النفي.

–ما رُوِيَ في وصف الجنة: "هَلْ مُشَمِّرٌ لِلْجَنَّةِ؟"[7]، وغرض الاستفهام التشويق.

2.هل مع الأفعال: وردت هل مع الأفعال في أربعة وأربعين موضعًا، كما يلي:

أ.هل مع الفعل الماضي، حيث وردت في خمسة وعشرين موضعًا، وذلك على قسمَيْن:

1.مع الماضي الناقص: وذلك في موضع واحد، وهو: "هَلْ كُنْتَ تَدْعُونِي؟ فَيقولُ: نَعَمْ"[8].

2.مع الماضي التّامّ: وذلك في أربعة وعشرين موضعًا، كالتالي:

–قوله ﷺ في إحدى خُطَبِهِ وهو قائم على المنبر يتحدث عن أحوال يوم القيامة: "هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالُوا: لا"[9]. وأفاد الاستفهام معنى النفي.

–خُطبةُ الرسولِ ﷺ في أَحَدِ عُمَّالِ الصَّدَقَةِ: "هَلْ بَلَّغْتُ؟" قالَها مَرَّتَيْنِ[10]، والتقدير: (هَلْ بَلَّغْتُكُمْ)، أَوْ (هَلْ بَلَّغْتُ النَّاسَ؟). وأفاد الاستفهام معنى التقرير والتثبيت.

–"هَلْ تَعَوَّذْتَ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الجِنِّ وَالإِنْسِ؟"[11].

---

[1] المرجع السابق، ص279–281، خُطبة رَقْم (530).

[2] جاءَتْ (قَدْ) هُنَا حَرْفِيَّةً؛ لدخولها على ماضٍ مُتَصَرِّفٍ، قالَ المُراديُّ عن (قَدْ): "لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ، يكون اسمًا وحَرْفًا... وأمَّا (قَد) الحَرْفِيَّة فَحَرْفٌ مُخْتَصٌّ بالفِعْلِ، وتدخل علَى الماضي، بشرط أَنْ يكون مُتَصَرِّفًا" الجنى الداني، للمرادي: 254.

[3] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص93، خُطبة رَقْم (184).

[4] المرجع السابق، ص33، خُطبة رَقْم (56).

[5] المرجع السابق، ص39، خُطبة رَقْم (67).

[6] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص101–102، خُطبة رَقْم (200).

[7] المرجع السابق، ص301، خُطبة رَقْم (551).

[8] المرجع السابق، ص93، خُطبة رَقْم (184).

[9] المرجع السابق، ص136، خُطبة رَقْم (266).

[10] المرجع السابق، ص27–28، خُطبة رَقْم (47).

[11] المرجع السابق، ص88، خُطبة رَقْم (170).

ب.هل مع الفعل المضارع، حيث وردت تسعة عشر موضعًا، كالتالي:

1.هل مع المضارع المبدوء بالياء، وقد وردت في ستة مواضع، منها:

–قولُهُ ﷺ في خطبته عن الدَّجّال حينَ السؤال عن نَخْلِ بيسان: "هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ"[1]. وجاء في الخطبة نفسها: "هَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِماءِ العَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ".

–قولُهُ ﷺ في التحذير مِنْ مغبة ما تجنيه الألسنة من سيئات: "هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ –أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ– إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟"[2].

2.هل مع المضارع المبدوء بالتاء، وقد وردت في ثلاثة عشر موضعًا، وهي:

–"هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي قَصَّرْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالاتِ رَبِّي؟"[3]، وأفاد الاستفهام معنى النفي.

–"هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ؟"[4].

–قولُهُ ﷺ في قصة الرجل الذي قَتَلَ تسعةً وتسعين نَفْسًا حين قال: "فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟"[5]، وقد تكررت هذه الصيغة ثلاث مرات.

أَمَّا مجيء هَلْ مع المضارع المبدوء بالهمزة والمضارع المبدوء بالنُّونِ فَلَمْ يَرِدْ في كتاب خُطَبِ الرسول ﷺ.

3.هل مع الحروف: وردت هل مع الحروف في أحد عشر موضعًا، كما يلي:

أ.وردت مع حرف الجر (اللام) في خمسة مواضع، منها:

–"هَلْ لَهُ أَبَوَانِ؟"[6].

–"يَا عَكَّافُ، هَلْ لَكَ مِنْ زَوْجَةٍ؟"[7].

ب.وردت مع حرف الجر (في) في أربعة مواضع، منها:

–قولُهُ ﷺ في خطبته عن الدَّجّال حينَما سأل بعض الصحابة عن عَيْنِ ماء في الشام اسمها (زُغَر): "هَلْ فِيهَا ماءٌ؟"[8].

–"هَلْ فِي العَيْنِ ماءٌ؟"[9].

ت.وردت مع حرف الجر (مِنْ) في موضعين اثنين، وهما:

–"هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُذْهِبَ اللهُ عَنْهُ العَمَى؟"[10].

–"هَلْ مِنْ عَلامَةٍ يُسْتَدَلُّ بِها عَلَى ذَلِكَ؟"[11].

المطلب الثاني: أسماء الاستفهام الظرفية:

---

[1] المرجع السابق، ص279–281، خُطبة رَقْم (530).

[2] المرجع السابق، ص159، خُطبة رَقْم (315).

[3] المرجع السابق، ص52–53، خُطبة رَقْم (96).

[4] المرجع السابق، ص148، خُطبة رَقْم (292).

[5] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص145، خُطبة رَقْم (287).

[6] المرجع السابق، ص97–98، خُطبة رَقْم (193).

[7] المرجع السابق، ص112–113، خُطبة رَقْم (222).

[8] المرجع السابق، ص279–281، خُطبة رَقْم (530).

[9] المرجع السابق، ص279–281، خُطبة رَقْم (530).

[10] المرجع السابق، ص110–111، خُطبة رَقْم (217).

[11] المرجع السابق، ص275–276، خُطبة رَقْم (528).

وتشمل أسماء الاستفهام الظرفية الزمانية والمكانية، ويوضح الجدول التالي عدد استخدامات أسماء الاستفهام الظرفية بنوعيها في كتاب خُطَبِ الرسول ﷺ:

م.	أداة الاستفهام	عدد الاستخدام
.1	مَتَى	1
.2	أَيَّانَ	–
.3	أَيْنَ	12
.4	أَنَّى	1
	المجموع	**14**

يتبيَّنَ أنَّ استعمال أسماء الاستفهام الظرفية المكانية في كتاب خُطَب الرسول ﷺ أكثر استعمالًا من أسماء الاستفهام الظرفية الزمانية.

أولًا: أسماء الاستفهام الظرفية الزمانية (مَتَى، أَيَّانَ):

1. **متى:** اسم استفهام يُستفهم به عن الزمان الماضي والمستقبل، وهو مبني لتضمنه معنى (الهمزة)[1]. نقول: (متى الاجتماعُ؟)، و(متى قام زيدٌ؟)، و(متى يقوم زيدٌ؟). وهو ظرف مبني على الفتح، تأتي بعده الأسماء والأفعال.

استخدامات (مَتَى) في كتاب خُطَب الرسول ﷺ:

وردت مَتَى الاستفهامية في حالةٍ واحدة فقط مع الفعل، وشاهدها:

–"مَتَى تَرْعَوُونَ عَنْ ذِكْرِ الفَاجِرِ؟"[2]، وأفاد الاستفهامُ الزمانَ المستقبليَّ، مع اشتماله على غرض بلاغي وهو: الإنكار.

2. **أَيَّانَ:** اسم استفهام يُستفهم به عن الزمانِ المُسْتَقْبَل[3]، يأتي بعده الأسماء والأفعال. ويكون بمعنى (مَتَى)، قال الزمخشري: "(أَيَّانَ) بِمَعْنَى (مَتَى) إذا اسْتُفْهِمَ بها"[4]، وذلك نحو قوله تعالَى: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا؟"[5]؛ أَيْ: متى وُقُوعها؟ وتُسْتَعْمل (أَيَّانَ) غالبًا "فِيمَا يُرَاد تفخيم أمره، وتعظيم شَأْنه"[6].

ولم يَرِدِ الاستفهام بِـ(أَيَّانَ) في كتاب خُطَبِ الرسول ﷺ.

ثانيًا: أسماء الاستفهام الظرفية المكانية (أَيْنَ، أَنَّى):

1. **أين:** اسم استفهام يُستفهم به عن المكان[7]. وهو ظرف مبني على الفتح، تأتي بعده الأسماء والأفعال على حد سواء، مثل: (أَيْنَ زَيْدٌ؟)، و(أَيْنَ يَقِفُ زَيْدٌ؟).

استخدامات (أَيْنَ) في كتاب خُطَب الرسول ﷺ:

جاءت أينَ الاستفهامية في حالات متعددة، حيثُ دَخلت على الاسم والفِعْل في اثني عشر موضعًا، وذلك على النحو الآتي:

1.أَيْنَ مع الأسماء: وردت أينَ مع الأسماء في تسعة مواضع، كالتالي:

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج233/4.

[2] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص128، خُطبة رَقْم (253).

[3] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، ج1865/4.

[4] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص216.

[5] سورة الأعراف: 187. وسورة النازعات: 42.

[6] الكفوي، الكُلِّيَّات، ص222.

[7] سيبويه، الكتاب، ج278/1.

أ.دخول أين على الاسم المعرب: حيث وردت في سبعة مواضع، منها:

–قولُهُ ﷺ حين يُنادي منادٍ يوم القيامة: "أَيْنَ أَحْمَدُ وَأُمَّتُهُ؟ فَنَحْنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ"[1].

–"أَيْنَ أَبُو بَكْرٍ؟"[2]، وفي الخطبة نفسها: "أَيْنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ؟".

ب.دخول أين على الاسم المبني: حيث وردت في موضعين اثنين، هما:

–"أَيْنَ الَّذِينَ كانُوا لا تُلْهِيهِمْ رَعِيَّةُ الأَنْعامِ؟"[3].

–"أَيْنَ هَذَا السَّائِلُ؟"[4].

2.أين مع الأفعال: وردت في ثلاثة مواضع، كالتالي:

أ.دخول أين على الفعل الماضي: وذلك في موضعين اثنين، لفعلَيْنِ تامَّيْنِ، وهما:

–قولُهُ ﷺ حول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة: "أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟"[5].

–"أَيْنَ أَصَابَ البَوْلُ مِنْهُ؟"[6].

ب.دخول أَيْنَ على الفعل المضارع: وذلك في موضع واحد لمضارع مبدوء بالتاء، صحيح الآخر، وهو:

–قولُهُ ﷺ في المؤمن الذي تَلَقَّاهُ رجال الدجال حين خروجه فيقولون لهذا المؤمن: "أَيْنَ تَعْمَدُ؟"[7].

ولم يَرِدْ دخول أَيْنَ علَى الفعل المضارع المبدوء بالهمزة أو بالياء أو بالنون في كتاب خُطَب الرسول ﷺ.

2. **أَنَّى:** اسم استفهام يُستفهم به عن المكان. وقد ذهب سيبويه إلى أنه يكون بمعنى (كَيْفَ، وأَيْنَ)[8]، ووافقه النحاة في معناها. ومثال ذلك قوله تعالى: "يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا؟"[9]، بمعنى: (مِنْ أينَ لَكِ هذا؟). وكذلك: "أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ؟"[10]؛ أَيْ: (كيفَ..؟). وتأتي بعد (أَنَّى) الأسماء والأفعال والحروف.

استخدامات (أَنَّى) في كتاب خُطَب الرسول ﷺ:

وردتْ أَنَّى الاستفهامية في حالةٍ واحدة فقط مع الاسم، حيث دخلت على الاسم المبني، وشاهدها:

–"أَنَّى هَذِهِ لَنَا؟"[11]، وحملت –كما ذكر سيبويه– معنى (أينَ)، وقد خرج الاستفهام إلى معنى بلاغي وهو: الاستبعاد والتعجب.

المطلب الثالث: أسماء الاستفهام غير الظرفية (مَا، مَاذَا، كَيْفَ، أَيّ، كَمْ، مَنْ، مَنْ ذَا):

جاءت أسماء الاستفهام غير الظرفية في حالات متعددة في كتاب خطب الرسول ﷺ، حيثُ دَخلت على الاسم والفِعْل والحرف في مائة وتسعة وخمسين موضعًا. ويبين الجدول التالي عدد استخدام أسماء الاستفهام غير الظرفية:

---

[1] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص238–239، خُطبة رَقْم (460).

[2] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص267–268، خُطبة رَقْم (515).

[3] المرجع السابق، ص77–78، خُطبة رَقْم (146).

[4] المرجع السابق، ص107–108، خُطبة رَقْم (210).

[5] المرجع السابق، ص292، خُطبة رَقْم (542).

[6] المرجع السابق، ص307، خُطبة رَقْم (561).

[7] المرجع السابق، ص284–285، خُطبة رَقْم (534).

[8] سيبويه، الكتاب، ج235/4.

[9] سورة آل عِمْرَان: 37.

[10] سورة آل عِمْرَان: 40.

[11] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص77–78، خُطبة رَقْم (146).

م.	أداة الاستفهام	عدد الاستخدام
.1	ما	104
.2	ماذا	14
.3	كَيْفَ	8
.4	أَيّ	8
.5	كَم الاستفهامية	–
.6	مَنْ	25
.7	مَنْ ذا	–
	المجموع	**159**

يتبين أنّ (ما) أكثر أسماء الاستفهام غير الظرفية ورودًا في كتاب خُطب الرسول ﷺ؛ لأنّ (ما) كما ذكر المبرّد تقع سؤالًا عن ذات غيرِ الآدَمِيّينَ، وعن صفات الآدَمِيّينَ، وهذا يشمل مناحي الحياة بمختلف أطيافها، فلا يخلو السؤال من هذين الجانبين، وهذا يدل دلالة واضحة على فصاحة المصطفى ﷺ حيث وقعت أكثر من غيرها، لشموليتها السؤال عن صفات الآدَمِيّينَ، أو ذات غيرِ الآدَمِيّينَ.

وهذا بيان تفصيل أسماء الاستفهام غير الظرفية واستخداماتها:

1. **ما:** اسم استفهام يُستفهم به عن غير العاقل[1]، في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، مثل: "قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ؟"[2]، وكقولنا: (ما الذي تُرِيدُهُ؟).

أو يُستفهم به عن حقيقة الشيء أو صفته، سواء أكان الشيءُ عاقلًا أم غير عاقل[3]، ومثال (ما) للسؤال عن الحقيقة: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[4]، وكذلك: ﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾[5]، أمّا السؤال عن الصفة فَنَحْو صفات الآدَمِيّينَ في قولنا: (ما زيدٌ؟) بمعنى: أَيُّ شيءٍ؟، فيقال: (كريمٌ أو بخيلٌ)[6]؛ لِذَا قال المُبَرّدُ: "هي سؤال عن ذات غيرِ الآدَمِيّينَ، وعن صفات الآدَمِيّينَ"[7].

وَتُحْذَفُ أَلِفُ (ما) الاستفهامية إذا سُبقت بحرف جر، مع إبقاء الفتحة دليلًا عليها، نحو: (فِيمَ)، وَ(بِمَ)، وَ(عَمَّ)، وَ(إِلَامَ)[8]، كما في قوله تعالَى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾[9].

---

[1] انظر: المُبَرّد، المقتضب، ج2/295.

[2] سورة البقرة: 68.

[3] انظر: سيبويه، الكتاب، ج2/309.

[4] سورة الشعراء: 23.

[5] سورة القارعة: 2.

[6] انظر: المُبَرّد، المقتضب، ج2/52.

[7] المُبَرّد، المقتضب، ج1/41.

[8] انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص393. والسيوطي، همع الهوامع، ج3/461.

[9] سورة النازعات: 43.

استخدامات (ما) في كتاب خُطَب الرسول ﷺ:

جاءت ما الاستفهامية في حالات متعددة، حيثُ دَخلت على الاسم والفِعْل والحرف في مائة وأربعة مواضع، ويوضح الجدول الآتي أحوال ما الاستفهامية في كتاب خطب الرسول ﷺ:

اسم الاستفهام	الفعل الماضي	الفعل المضارع	الأسماء	الحروف	المجموع
ما	11	10	55	10	86
ما محذوفة الألف المسبوقة بحرف جر	5	10	3	–	18
المجموع	16	20	58	10	**104**

وهذا بيان هذه الاستخدامات:

1.(ما) مع الأسماء: وردتْ (ما) الاستفهامية مع الأسماء في ثمانية وخمسين موضعًا، على النحو التالي:

أ.دخول (ما) على الاسم المُعرب، وقد وردت في خمسة وثلاثين موضعًا، منها:

–خُطبته ﷺ في الأنصار حينما حزنوا بعد غزوة حنين لأنه لم يُعطهم من الغنائم: "ما مَقالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُمْ؟"[1].

–"فَمَا ظَنُّكُمْ؟"[2].

–"ما بالُ عامِلٍ أَبْعَثُهُ فيقولُ: هذا لِي، وهذا لَكُمْ؟"[3]، وقد خرج الاستفهام لإفادة التوبيخ.

ب.دخول (ما) على الاسم المبني، وقد وردت في عشرين موضعًا، منها:

–"ما هَذِهِ يا جِبْرِيلُ؟"[4].

–"مَا أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: مُؤْمِنُونَ"[5].

–"فيقولونَ إنَّ بَيْنَنَا وبينَهُ علامةً إذا رَأيناها عَرَفْنَاهُ، فقالَ: فيقولُ مَا هِيَ؟"[6].

أما دخول (ما) الاستفهامية محذوفة الألف –بسبب دخول حرف الجر– على الاسم فقد ورد في ثلاثة مواضع، وهي:

أ. موضعان مع الاسم المعرب، وهما: "مِمَّ الفَزَعُ؟"، وفي الخطبة نفسها: "فِيمَ الجَزَعُ؟"[7].

ب. موضع واحد مع الاسم المبني، وهو: "فَقَالَتْ: إِنِّي عَلَيْهِ ساخِطَةٌ واجِدَةٌ، قالَ: وَلِمَ ذَلِكَ؟"[8].

2.(ما) مع الأفعال: وردتْ ما مع الأفعال في ستة وثلاثين موضعًا، وذلك على النحو التالي:

أ.(ما) مع الفعل الماضي، وذلك في ستة عشر موضعًا، وهي:

1.(ما) مع الماضي التام، وردت في أحد عشر موضعًا، منها:

–"مَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ؟"[9].

–"ما عَمِلْتَ فِيهَا؟"[10]، وقد تكرر هذه الصيغة في هذه الخطبة ثلاث مرات.

---

[1] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص32، خُطبة رَقْم (55).

[2] المرجع السابق، ص21–22، خُطبة رَقْم (33).

[3] المرجع السابق، ص27–28، خُطبة رَقْم (47).

[4] المرجع السابق، ص45–46، خُطبة رَقْم (84).

[5] المرجع السابق، ص233، خُطبة رَقْم (453).

[6] المرجع السابق، ص293–296، خُطبة رَقْم (543).

[7] المرجع السابق، ص185، خُطبة رَقْم (370).

[8] المرجع السابق، ص97–98، خُطبة رَقْم (193).

[9] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص98–99، خُطبة رَقْم (195).

[10] المرجع السابق، ص75–76، خُطبة رَقْم (143).

أمّا ورود (ما) مع الماضي الناقص فَلَمْ يَرِدْ في كتاب خُطب الرسول ﷺ.

2.أمّا دخول (ما) محذوفة الألف –بسبب دخول حرف الجر– على الفعل الماضي فقد ورد في خمسة مواضع، جميعها أفعال تامة، ولمْ تَرِدْ مع الناقص، ومن هذه المواضع:

أ."فِيمَ ضَيَّعْتَ حُقُوقَ النَّاسِ؟"[1].

ب."فِيمَ أَفْنَاهُ؟"، وفي الخطبة أيضًا: "فِيمَ أَبْلاهُ؟"، و"فِيمَ أَنْفَقَهُ؟"[2].

ب.(ما) مع الفعل المضارع، وذلك في عشرين موضعًا، كالتالي:

1.(ما) مع المضارع المبدوء بالتاء، وردت في سبعة مواضع، منها:

–"مَا تَرَوْنَ أَنِّي فاعِلٌ بِكُمْ؟"[3].

–"ما تَقُولُونَ فِي هَذَا؟"، وتكررت الصيغة في الخطبة نفسها: "ما تَقُولُونَ فِي هَذَا؟"[4].

–"ما تَأْمُرُنِي؟ فقالَ: اذْهَبْ فَأَوْقِدْ تَنُّورًا"[5].

–"ما تَقُولُ فِي هذا الرَّجُلِ؟" وتكررت الصيغة في الخطبة نفسها: "ما تَقُولُ فِي هذا الرَّجُلِ؟"[6].

2.(ما) مع المضارع المبدوء بالياء، وردت في ثلاثة مواضع، وهي:

–"مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَابَعُوا فِي الكَذِبِ كَمَا يَتَتَابَعُ الفَرَاشُ فِي النَّارِ؟"[7]، وهو استفهام للتعجب والاستنكار.

–"ما يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَدِّقَنِي فِيمَا سَمِعْتُ؟"[8].

–قول النبي ﷺ لعمته صفية رضي الله عنها: "يا عَمَّةُ، ما يُبْكِيكِ؟"[9].

أمّا دخول (ما) الاستفهامية على المضارع المبدوء بالهمزة، والمبدوء بالنون فَلَمْ يَرِدْ في كتاب خُطَبِ الرسول ﷺ.

وأمّا دخول (ما) محذوفة الألف –بسبب دخول حرف الجر– على الفعل المضارع فقد ورد في عشرة مواضع، وهي:

1.(ما) محذوفة الألف مع المضارع المبدوء بالتاء، وردت في ستة مواضع، منها:

–"عَلاَمَ تَدْخُلُونَ عَلَى قَوْمٍ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ؟"[10]. وهو استفهام للتعجب والاستنكار.

–"عَلاَمَ تَعْرُجُونَ؟"[11].

–"لِمَ تُعَذِّبُهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ؟"[12].

2.(ما) محذوفة الألف مع المضارع المبدوء بالياء، وردت في أربعة مواضع، منها:

–قوله ﷺ فيمن ينتقض وضوؤه بإخراج الريح: "لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟"[13].

---

[1] المرجع السابق، ص206–207، خُطبة رَقْم (409).

[2] المرجع السابق، ص292، خُطبة رَقْم (542).

[3] المرجع السابق، ص14، خُطبة رَقْم (16).

[4] المرجع السابق، ص196، خُطبة رَقْم (392).

[5] المرجع السابق، ص146، خُطبة رَقْم (288).

[6] المرجع السابق، ص221–222، خُطبة رَقْم (438).

[7] المرجع السابق، ص131–132، خُطبة رَقْم (260).

[8] المرجع السابق، ص237، خُطبة رَقْم (458).

[9] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص242–243، خُطبة رَقْم (465).

[10] المرجع السابق، ص17–18، خُطبة رَقْم (23).

[11] المرجع السابق، ص180، خُطبة رَقْم (357).

[12] المرجع السابق، ص50–51، خُطبة رَقْم (93).

[13] المرجع السابق، ص18، خُطبة رَقْم (25).

-"فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى؟"[1].

أمّا دخول (ما) محذوفة الألف على المضارع المبدوء بالهمزة، والمبدوء بالنون فَلَمْ يَرِدْ في كتاب خُطَبِ الرسول ﷺ.

3.(ما) مع الحروف: وردتْ ما مع الحروف في عشرة مواضع، وقد دخلت في جميعها على حرف الجر (اللام)، منها:

-"قلتُ -أي النبيّ ﷺ- مَا لَنَا فِيهَا؟ قَالَ: لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ"[2].

-"ما لِي أَرَاكُمْ تَخْتَلِفُونَ في أصحابِي؟"[3].

-"فَدَخَلَ عليها رسولُ اللهِ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي؛ فقالَ ﷺ: ما لَكِ تَبْكِينَ؟"[4].

2. ماذا: أصلها مُكَوَّنٌ مِنْ (مَا) و(ذَا). أَمَّا (مَا) فَاسْمُ استفهامٍ يُستفهم به عن غير العاقل.

وَأَمَّا (ذَا) فَـ "تُستعمل للعاقل بَعْدَ (مَا) أَوْ (مَنْ) الاستفهامِيَّتَيْنِ"[5]، كقوله تعالَى على لسان إخوة يُوسُف: "وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ؟"[6]، ونحو قولك: (ماذا في الدارِ؟).

وتقترن (ما) بِـ(ذَا)، فتصير (ماذا)، وفي ذلك أَوْجُهٌ[7]:

أ. أنْ تكون (ما) استفهامية، و(ذا) اسم إشارة، نحو: (ماذا التباطُؤُ؟)؛ أَيْ: ما هذا التباطُؤُ؟

ب. أنْ تكون (ما) استفهامية، و(ذا) موصولة بمعنى (الذي)، نحو قوله تعالَى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾[8]، وكقولنا: (ماذا في الكتابِ؟).

ت. أنْ تكون (ماذا) كلّها استفهامًا على التركيب بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ، كقولك: (لِمَاذَا جِئْتَ؟)، واللام في (لِماذا): حرف جر للتعليل.

ث. أنْ تكون (ما) زائدة، و(ذا) اسم إشارة. أَوْ (ما) اسم استفهام، و(ذا) زائدة، وهذانِ الوجهان محلّ خلاف عند النحاة، وَلَهُمَا فِيهِمَا شواهدُ وتخريجاتٌ[9].

استخدامات (ماذا) في كتاب خُطَب الرسول ﷺ:

جاءت ماذا في حالات متعددة، حيثُ دَخلت على الاسم والفِعْل والحرف في أربعة عشر موضعًا، وهذا توضيح لهذه الاستخدامات:

1.ماذا مع الأسماء: وردتْ ماذا مع الأسماء في أربعة مواضع، على النحو التالي:

أ.دخول ماذا على الاسم المُعرب، وقد وردت في ثلاثة مواضع، وهي:

-"فَمَاذَا عِنْدَكَ؟"[10]، وتكررت هذه الصيغة ثلاث مرات في الخطبة نفسها.

ب.دخول ماذا على الاسم المبني، وقد وردت في موضع واحد، وهو:

---

[1] المرجع السابق، ص243-244، خُطبة رَقْم (468).

[2] المرجع السابق، ص45-46، خُطبة رَقْم (84).

[3] المرجع السابق، ص267-268، خُطبة رَقْم (515).

[4] المرجع السابق، ص61-62، خُطبة رَقْم (115).

[5] بُرهان الدّين إبراهيم، إرشاد السالك إلى حَلّ ألفية ابن مالك، ج148/1.

[6] سورة يوسف: 71.

[7] انظر: سيبويه، الكتاب، ج18/2. وابن هشام، مغني اللبيب، ص395-398. والسيوطي، همع الهوامع، ج84/1.

[8] سورة البقرة: 219.

[9] انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص397-398.

[10] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص169-170، خُطبة رَقْم (330).

-"مَاذَا أَنْتُمْ قائِلُونَ؟"[1].

2.ماذا مع الأفعال: وردتْ ماذا مع الأفعال في ثمانية مواضع، على النحو التالي:

أ.مع الفعل الماضي التام: وردتْ في أربعة مواضع، منها:

-"فَمَاذَا قَدَّمْتَ؟"[2]. وهو استفهام أفاد النفي والإنكار.

-"فَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهُمْ؟" وفي الخطبة ذاتها أيضًا: "ماذا جَزَيْتَهُمْ؟"[3].

ولم ترد (ماذا) مع الفعل الماضي الناقص.

ب.مع الفعل المضارع: وردتْ في أربعة مواضع، كالتالي:

1.مع المضارع المبدوء بالهمزة: وردت في موضعين، منهما:

-"ماذَا أَفْعَلُ بِهِمْ؟"[4].

2.مع المضارع المبدوء بالياء: وردت في موضع واحد، وهو:

-"ماذَا يَقُولُونَ مِنْ بَعْدِي؟"[5].

3.مع المضارع المبدوء بالتاء: وردت في موضع واحد، وهو:

-"وَمَاذَا تَنْتَظِرُونَ؟"[6].

ولم تَرِدْ ماذا مع المضارع المبدوء بالنون في كتاب خُطَب الرسول ﷺ.

3.ماذا مع الحروف: وردتْ في موضعين اثنين، دخلت فيهما على حرف اللام، وهما:

-"فَمَاذَا لِي عَلَيْكَ؟"[7]. والموضع الثاني في الخطبة ذاتها: "وَمَاذَا لَكَ عَلَيَّ؟".

3. كيف: اسم استفهام يُستفهم به عن الحال[8]. وتأتي مع الأسماء والأفعال، نحو: (كيفَ اجتهادُكَ؟)، و(كيفَ يتحققُ الخشوعُ؟).

استخدامات (كيف) في كتاب خُطَب الرسول ﷺ:

دَخلت كيف على الفِعْل فقط، في ثمانية مواضع، وذلك على النحو التالي:

1.مع الفعل الماضي: وردت في ثلاثة مواضع، وهي:

أ.مع الماضي الناقص: وذلك في موضع واحد، وهو:

-"كَيْفَ كانَ حَالُ عَلْقَمَةَ؟"[9].

ب.مع الماضي التام: وذلك في موضعين اثنين، وهما:

-"كَيْفَ قُلْتَ؟"[10].

---

[1] المرجع السابق، ص260-261، خُطبة رَقْم (502).

[2] المرجع السابق، ص101-102، خُطبة رَقْم (200).

[3] المرجع السابق، ص150، خُطبة رَقْم (296).

[4] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص248-249، خُطبة رَقْم (479).

[5] المرجع السابق، ص312-314، خُطبة رَقْم (570).

[6] المرجع السابق، ص180، خُطبة رَقْم (357).

[7] المرجع السابق، ص187-188، خُطبة رَقْم (373).

[8] انظر: سيبويه، الكتاب، ج278/1. والمبرد، المقتضب، ج63/3.

[9] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص97-98، خُطبة رَقْم (193).

[10] المرجع السابق، ص19، خُطبة رَقْم (27).

-"كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟"[1].

2.مع الفعل المضارع: وردت في خمسة مواضع، كالتالي:

أ.مع المضارع المبدوء بالياء: وردت في أربعة مواضع، منها:

-"كَيْفَ يَأْوِي إِلَيْكَ؟"[2].

-"كَيْفَ يَعْمَلُ لِلآخِرَةِ مَنْ لا تَنْقَطِعُ عَنِ الدُّنْيَا رَغْبَتُهُ؟"[3]، وأفاد الاستفهامُ التعجبَ.

ب.مع المضارع المبدوء بالتاء: وردت في موضع واحد، وهو:

-"كَيْفَ تَصْنَعُ بِأَخِيكَ؟"[4].

ولم يَرِدْ في كتاب خطب الرسول ﷺ دخول كيف على المضارع المبدوء بالهمزة أو النون. كما لم يرد دخولها على الأسماء.

4. **أيّ:** اسم استفهام مُعْرَب، يُستعمل للعاقل وغير العاقل، يُسأل به عن بعضٍ مِنْ كُلٍّ، ويأخذ معناه مِمّا يُضاف إليه، كما أنّ (أَيّ) ملازمة للإضافة[5]، كَمَا في الحديث: "سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ المُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟"[6]، وكقولك: (أَيُّ الخَيْلِ سَتَرْكَبُ؟).

وجميع أسماء الاستفهام مبنية ما عدا (أَيّ) فهي معربة؛ لأنها ملازمة للإضافة، مِثْل: (أَيَّ كِتَابٍ شَرَحْتَ؟)، وَ(أَيُّ طالِبٍ غَابَ؟).

استخدامات (أَيّ) في كتاب خُطَب الرسول ﷺ:

دَخلت أَيّ على الاسم في ثمانية مواضع، وذلك على النحو التالي:

1.مع الاسم المعرب: وردت في ستة مواضع، منها:

-"أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُكُمْ هَذَا؟"[7]. وفي الخطبة ذاتها: "أَيُّ شَهْرٍ شَهْرُكُمْ هَذَا؟"، و"أَيُّ بَلَدٍ بَلَدُكُمْ هَذَا؟".

2.مع الاسم المبني: وردت في موضعين اثنين مضافة إلى الضمير، وهما:

-"أَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟"[8].

-"أَيُّكُمْ يَعْرِفُ القُسَّ بْنَ ساعِدَةَ الإِيَادِيَّ؟"[9].

5. **مَنْ:** اسم استفهام يُستفهم به عن العاقل[10]. ويكون محلها الرفع أو النصب أو الجر؛ أَيْ: تُعرب حسب موقعها في الجملة[11]. وتدخل على الأسماء والأفعال، مِثْل: "قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى؟"[12]، وكقولنا: (مَنْ جاءَ؟).

استخدامات (مَنْ) في كتاب خُطَب الرسول ﷺ:

---

[1] المرجع السابق، ص279-281، خُطبة رَقْم (530).

[2] المرجع السابق، ص146-147، خُطبة رَقْم (288).

[3] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص179-180، خُطبة رَقْم (355).

[4] المرجع السابق، ص155-156، خُطبة رَقْم (308).

[5] انظر: سيبويه، الكتاب، ج2/404-407. والمبرد، المقتضب، ج2/296-299. وابن الخشاب، المرتجل في شرح الجُمَل، ص271. وابن يعيش، شرح المفصل، ج2/152.

[6] صحيح مسلم، للإمام مسلم، بابُ بيانِ تفاضُلِ الإسلامِ، وَأَيُّ أمورِهِ أَفْضَلُ، ج1/66، حديث رقم (42).

[7] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص66، خُطبة رَقْم (121).

[8] المرجع السابق، ص133-134، خُطبة رَقْم (263).

[9] المرجع السابق، ص144-145، خُطبة رَقْم (286).

[10] انظر: ابن جني، اللمع في العربية، ص228. وناظر الجيش، شرح التسهيل، ج2/738. وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ج2/692.

[11] انظر: ابن جني، اللمع في العربية، ص148.

[12] سورة طَه: 49.

وَرَدَ الاستفهام بالاسم (مَنْ) في كتاب خُطَبِ الرسول ﷺ خمسة وعشرين مرةً، ووردت مع الأسماء والأفعال، وذلك على النحو الآتي:

1.مَنْ مع الأسماء: وتكررت في ثمانية عشر موضعًا، كما يلي:

أ.مع الاسم المعرب: وردت في ثمانية مواضع، منها:

-"مَنْ رافِدُكِ؟ قالَتْ: عَدِيُّ بْنُ حاتِمٍ"[1].

-"مَنْ رَبُّكَ؟"[2]، وتكررت مرتين في الخطبة نفسها.

ب.مع الاسم المبني: وردت في عشرة مواضع، منها:

-"مَنْ أَنَا إِذًا؟"[3].

-"فَيَقُولانِ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ فَيُفْتَحُ لِي"[4].

2.مَنْ مع الأفعال: وتكررت في سبعة مواضع، كما يلي:

أ.مع الفعل الماضي: جاءت في أربعة مواضع، كلها أفعال تامة، منها:

-"مَنْ خَلَقَكَ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا؟"[5].

-"مَنْ أَنْزَلَكَ فِي جَبَلٍ وَسَطَ اللُّجَّةِ، وَأَخْرَجَ لَكَ المَاءَ العَذْبَ مِنَ المَاءِ المَالِحِ؟"[6]. وخرج الاستفهام في الشاهِدَيْن إلى معنى التعظيم والتفخيم.

ولم ترد (من) الاستفهامية مع الفعل الماضي الناقص.

ب.مع الفعل المضارع: جاءت في ثلاثة مواضع، كالتالي:

1.مَنْ مع المضارع المبدوء بالهمزة، ووردت في موضعين اثنين، وهما:

-"مَنْ أَكْفِيهِ بَعْثَ كَذَا؟"، وفي الخطبة نفسها أيضًا: "مَنْ أَكْفِيهِ بَعْثَ كَذَا؟"[7].

2.مَنْ مع المضارع المبدوء بالياء، ووردت في موضع واحد، وهو:

-"وَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ؟"[8].

أمّا دخول (مَنْ) على المضارع المبدوء بالتاء، والمبدوء بالنون فلم يَرِدْ في كتاب خُطَبِ الرسول ﷺ. وكذلك دخول (مَنْ) على الحروف لم يَرِدْ أيضًا.

5. مَنْ ذا: وتُستعمل للعاقل، و(مَنْ) اسم استفهام مبني، أَمَّا (ذا) فَمِنَ النُّحَاةِ مَنْ عَدَّها اسمَ إشارةٍ بمعنى (هذا)، كقوله تعالى: "مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا؟"[9]. وَعَدَّها آخَرُون: اسمًا موصولًا[10]، كقولنا: (مَنْ ذا يُواسِي الحَزِينَ؟).

---

[1] الخطيب، خُطَب الرسول ﷺ، ص101-102، خُطبة رَقْم (200).

[2] المرجع السابق، ص222-224، خُطبة رَقْم (439).

[3] المرجع السابق، ص36، خُطبة رَقْم (62).

[4] المرجع السابق، ص238-239، خُطبة رَقْم (460).

[5] المرجع السابق، ص300، خُطبة رَقْم (550).

[6] المرجع السابق، ص300، خُطبة رَقْم (550).

[7] المرجع السابق، ص22، خُطبة رَقْم (34).

[8] المرجع السابق، ص156-157، خُطبة رَقْم (310).

[9] سورة البقرة: 245. وسورة الحديد: 11.

[10] انظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ج439/1. وابن هشام، أوضح المسالك، ج166/1-168. والوقاد، شرح التصريح على التوضيح، ج164/1.

ولم يرد الاستفهام بِـ(مَنْ ذَا) في كتاب خُطَبِ الرسول ﷺ.

6. **كم الاستفهامية:** تأتي (كَمْ) خبرية واستفهامية. والخبرية تدل على الكثرة، كقولك: (كَمْ كِتَابٍ قَرَأْتُ). وَ(كَم) الاستفهامية: اسم يُستفهم به عن العدد، فهو واقِعٌ علَى كُلِّ مَعْدُودٍ[1]. وهي اسم استفهام مبهم، تفتقر إلى مُمَيّز، ويكون تمييزها مفردًا منصوبًا؛ لذا تحتاج (كم) الاستفهامية إلى ما يوضح إبهامها[2]. وتأتي مع الأسماء والأفعال، ومثالها: (كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَ؟)، وَقد يُحذف المميّز فيُقال: (كَمْ مَالُكَ؟)؛ أَيْ: (كَمْ دِرْهمًا مالُكَ؟)[3].

ولم يرد الاستفهام بِـ(كَمْ) في كتاب خُطَبِ الرسول ﷺ. وقد يبدو السبب في ذلك أن المتكلم بكم الاستفهامية يحتاج من المخاطَبِين إلى جواب؛ لأنه مُسْتَخْبِر، والخطيب قد لا يتقيّد كثيرًا بكم الاستفهامية، أمّا المتكلم بكم الخبرية فلا يطلب من المخاطَبِين جوابًا، ذلك لأنه مُخْبِر؛ فاحتياج الخطيب إلى استعمال كم الخبرية أكثر من كم الاستفهامية، كتنبيه المخاطَبِين إلى كثرة التفكر في بديع خلق السموات والأرض، والنظر في أحوال الأمم الغابرة، وهكذا.

يُبَيّنُ الجدول الآتي أدوات الاستفهام الواردة في كتاب خُطَبِ الرسول ﷺ مِنَ الأكثر إلَى الأقل استخدامًا:

م.	أداة الاستفهام	عدد الاستخدام
.1	الهمزة	123
.2	ما	104
.3	هَلْ	58
.4	مَنْ	25
.5	ماذا	14
.6	أَيْنَ	12
.7	أَيّ	8
.8	كَيْفَ	8
.9	مَتَى	1
.10	أَنَّى	1
.11	كَم الاستفهامية	–
.12	أَيَّانَ	–
.13	مَنْ ذا	–
	المجموع	**354**

[1] انظر: سيبويه، الكتاب، ج2/156–158. والمبرد، المقتضب: ج3/55–60.

[2] انظر: المبرد، المقتضب، ج3/62. وابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، ج1/437. وابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ج2/106.

[3] انظر: الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص225.

جدول لعدد أدوات الاستفهام جميعها الواردة في كتاب خُطَبِ الرسول ﷺ:

أداة الاستفهام	عدد الاستخدام
حرفا الاستفهام	181
أسماء الاستفهام	173
المجموع	**354**

جدول لحرفي الاستفهام في كتاب خُطَبِ الرسول ﷺ مع الأفعال والأسماء والحروف:

حرف الاستفهام	الفعل الماضي	الفعل المضارع	الأسماء	الحروف	المجموع
الهمزة	22	23	4	74	123
هل	25	19	3	11	58
المجموع					**181**

جدول لأسماء الاستفهام في كتاب خُطَبِ الرسول ﷺ مع الأفعال والأسماء والحروف:

اسم الاستفهام	الفعل الماضي	الفعل المضارع	الأسماء	الحروف	المجموع
مَتَى	–	1	–	–	1
أَيَّانَ	–	–	–	–	–
أينَ	2	1	9	–	12
أَنَّى	–	–	1	–	1
ما	16	20	58	10	104
ماذا	4	4	4	2	14
كيفَ	3	5	–	–	8
أَيّ	–	–	8	–	8
كَم الاستفهامية	–	–	–	–	–
مَنْ	4	3	18	–	25
مَنْ ذا	–	–	–	–	–
المجموع					**173**

نتائج البحث:

1. احتلت الهمزةُ المرتبةَ الأولى في أدوات الاستفهام، وقد جاءت في حالات متعددة، وقد وردتْ في مائة وثلاثة وعشرين موضعًا، موزعة على الاسم والفِعْل والحرف، وهذا يدلل على أصالة الهمزة وأنها أُمّ أدوات الاستفهام، مع الإقرار ببلاغة النبي ﷺ وفصاحته لكثرة استخدام هذا الحرف من بين أدوات الاستفهام في خُطبه.
2. جاء استعمال أسماء الاستفهام في مائة وثلاثة وسبعين موضعًا، موزَّعةً على الأفعال والأسماء والحروف.
3. حرفا الاستفهام (الهمزة، وهل) أكثر ورودًا مِنْ أسماء الاستفهام في كتاب خُطَبِ الرسول ﷺ، حيث بلغ عددُ استعمال حرفي الاستفهام مائةً وواحدًا وثمانين موضعًا، وعدد أسماء الاستفهام المستخدمة مائة وثلاثة وسبعين موضعًا.
4. تُعَدّ (ما) الأكثر استخدامًا في أسماء الاستفهام، والأداة الثانية الأكثر استخدامًا كذلك بعد همزة الاستفهام، وقد جاءت سؤالًا عن ذات غيرِ الآدَمِيِّينَ، وعن صفات الآدَمِيِّينَ.
5. ورود أسماء الاستفهام غير الظرفية –في كتاب خُطَب الرسول ﷺ– أكثر ورودًا من أسماء الاستفهام الظرفية.

6. وردت لأدوات الاستفهام –مثل: الهمزة، وأَنَّى، ومَتَى– معانٍ مختلفة حسب ورودها في السياق.
7. لم يَرِد استخدام كُلٍّ مِنْ: (أَيَّانَ) و(كَم الاستفهامية) و(مَنْ ذا) في كتاب خُطَب الرسول ﷺ.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أبو حيان، أثير الدِّين محمّد بن يوسف الأندلسي. (1998م). *ارتشاف الضرب من لسان العرب*. تحقيق وشرح ودراسة: رَجَب عُثمان محمّد. مراجعة: د. رمضان عبد التَّوَّاب. ط1. القاهرة. مكتبة الخانجي.

بُرهان الدِّين، إبراهيم بن محمّد بن أبي بكر. (1954م). *إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك*. تحقيق: د. محمّد بن عوض بن محمّد السهلي. ط1. الرياض. أضواء السَّلَف.

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. (د. ت). *اللمع في العربية*. تحقيق: فائز فارس. د. ط. الكويت. دار الكتب الثقافية.

ابن الخشاب، أبو محمّد عبد الله بن أحمد. (1972م). *المرتجل في شرح الجُمَل*. تحقيق ودراسة: علي حيدر. د. ط. دمشق د. ن.

الخطيب، محمّد خليل. (1373هـ). *خُطَب الرسول* ﷺ، 574 خُطبة مِنْ كنوز الدُّرَر وجوامع الكَلِم. الموسوم بِـ(إتحاف الأنام بِخُطَبِ رسول الإسلام سيدنا مُحمّدٍ عليه الصلاة والسلام). د. ط. القاهرة. دار الفضيلة.

الراجحي، عبدُه. (1999م). *التطبيق النحوي*. ط1. الرياض. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو. (1993م). *المفصل في صنعة الإعراب*. تحقيق: د. علي بو ملحم. ط1. بيروت. مكتبة الهلال.

السَّكَّاكِيّ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر. (1987م). *مفتاح العلوم*. ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور. ط2. بيروت. دار الكتب العلمية.

سيبويه، أبو بِشْر عمرو بن عثمان. (1988م). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام محمّد هارون. ط3. القاهرة. مكتبة الخانجي.

السيوطي، جَلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر. (د. ت). *همع الهوامع في شرح جَمْع الجوامع*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. د. ط. مصر. المكتبة التوفيقية.

ابن الصائغ، أبو عبد الله شَمْس الدِّين محمّد بن حسن. (2004م). *اللمحة في شرح الملحة*. تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي. ط1. المدينة المنورة. المملكة العربية السعودية. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

عتيق، عبد العزيز. (2009م). *عِلْم المعاني*. ط1. بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. (1980م). *المساعد على تسهيل الفوائد* (شرح لتسهيل الفوائد لابن مالك). تحقيق: د. محمّد كامل بركات. ط1. دمشق. دار الفكر. جدّة. دار المدني.

القزويني، أبو المعالي جلال الدِّين محمّد بن عبد الرحمن. (د. ت). *الإيضاح في علوم البلاغة*. تحقيق: محمّد عبد المُنْعِم خفاجي. ط3. بيروت. دار الجيل.

الكَفَوِيّ، أبو البقاء أيوب بن موسى. (1998م). *الكليات* (مُعجم في المصطلحات والفروق اللُّغوية). تحقيق: عدنان درويش، ومحمّد المصري. ط2. بيروت. مؤسسة الرسالة.

المرادي. أبو محمّد حسن بن قاسم. (1992م). *الجَنَى الداني في حروف المعاني*. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، أ. محمّد نديم فاضل. ط1. بيروت. دار الكتب العلمية.

المرادي. أبو محمّد حسن بن قاسم. (2008م). *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*. شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان. ط1. القاهرة. دار الفكر العربي.

المُبَرِّد، أبو العباس محمّد بن يزيد. (1963م). *المقتضب*. تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة. د. ط. بيروت. عالم الكتب.

مُسْلِم، أبو الحَسَن مُسْلِم بن الحَجَّاج. (د. ت). صحيح *مُسْلِم* (المُسْنَد الصحيح المُخْتَصَر بِنَقْلِ العَدْلِ عَنِ العَدْلِ إلى رسول الله ﷺ). تحقيق الشيخ: محمّد فؤاد عبد الباقي. د. ط. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

ابن منظور، أبو الفَضْل جمال الدِّين محمَّد بن مكرم. (1414هـ). *لسان العرب*. ط3. بيروت. دار صادر.

ناظر الجيش، مُحِبّ الدِّين محمّد بن يوسف. (2007م). *شرح التسهيل*. المسمى "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد". دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمّد فاخر، وآخرون. ط1. القاهرة. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

الهاشمي، أحمد بن إبراهيم. (1999م). *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي. د. ط. بيروت. المكتبة العصرية.

ابن هشام، أبو محمّد جمال الدِّين عبد الله بن يوسف. (د. ت). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. تحقيق: يوسف الشيخ محمّد البقاعي. د. ط. بيروت. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن هشام، أبو محمّد جمال الدِّين عبد الله بن يوسف. (1985م). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمّد علي حمد الله. ط6. دمشق. دار الفكر.

الوقاد، زَيْن الدِّين خالد بن عبد الله. (2000م). *شرح التصريح على التوضيح* "التصريح بمضمون التوضيح في النحو". ط1. بيروت. دار الكتب العلمية.

ابن يعيش، أبو البقاء موفّق الدِّين يعيش بن علي. (2001م). *شرح المفصل*. قدم له: د. إميل بديع يعقوب. ط1. بيروت. دار الكتب العلمية.

قائمة المراجع المرومنة:

- The Holy Quran.

Abu Hayyan, M. (1998). Sipping Honey of The Arab Tongue (In Arabic). Edited and studied by: Rajab Othman Muhammad. Editor: Dr. Ramadan Abdel-Tawab. P1. Cairo. *Khanji Library*.

Al-Hashemi, A. (1999). The Jewels of Rhetoric in Semantics, Stylistics and Metaphors (In Arabic). Edited and documented by: Dr. Yousef Al-Sumaili. Beirut. *Alassrya Library.*

Al-khateeb, M. (1373 H.) The Messenger Sermons PBUH ,574 sermons of pearl treasures and collecting words, title by: (Teaching People the Sermons of Islam Messenger, Mohammed, PBUH) (In Arabic). Cairo. *Dar Elfadila*.

Al-kafwi, A. (1998). The Complete Things (In Arabic) (a glossary of terms and linguistic differences) Edited by: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry. P2. Beirut. *Al-Message Foundation*.

Almubbared, M. (1963). The Brief (In Arabic). Edited by: Muhammad Abd-al-Khaliq Adeemah. Beirut. *The World of Books.*

Al-Rajhi, A. (1999). The Grammatical Application (In Arabic). P1. Riyadh. K*nowledge Library for Publishing and Distribution.*

Al- Sakkakey, Y. (1987). The Key of Sciences (In Arabic). Edited and revised by: Naeem Zarzour. P2. Beirut. *Dar Al-kotob Al-ilmiyah.*

Al-Suyuti, A. (n.d) Pouring Tears in the Explanation of the Collecting Books (In Arabic). Edited by: Abdul Hamid Hindawi. Egypt. *Al-Tawfiqia Library*.

Ateeq, Abdulaziz. (2009). Semantics (In Arabic). P1. Beirut. *DAR ALNAHDA for printing and publishing.*

Alwaqqad, Kh. (2000). Explaining the Statement on the Clarification (The statement of clarification content in grammar) (In Arabic). P1. Beirut. *Dar al-kotob al-ilmiyah.*

Al-Qazwini, M. (n.d) The Clarification in the Sciences of Rhetoric (In Arabic). Edited by: Muhammad Abdul-Moneim Khafaji. P3. Beirut. *Dar Aljeel.*

Burhan-eldeen, I. (1954). Guiding the Traveler to Ibn Malek Long Poem (In Arabic). Edited by: Dr. Muhammad Bin Awad Bin Muhammad al-Sahli. P1. Riyadh. *Adwa' Al-salaf.*

Ibn al-Khashab. Ab. (1972). The Improvisation in the Explanation of Sentences (In Arabic). Edited and studied by: Ali Haider. *Damascus.*

Ibn Aqeel, Ab. (1980). The Helper to Ease the Benefits (Easing the benefits for Ibn Malek) (In Arabic). Edited by: Dr. Muhammad Kamel Barakat. P1. Damascus. *DAR AL FIKR. Jeddah. Dar Al-madanee.*

Ibn Al-Sayegh, M. (2004). The Gesture in the Explanation of Adorable Poem (In Arabic). Edited by: Ibrahim Bin Salem Al-Sa'edi. P1. Medina. Saudi Arabia. *Deanship of Scientific Research at the Islamic University.*

Ibn Hisham, Ab. (n.d) The Clearest Ways to Ibn Malek Long Poem (In Arabic). Edited by: Yusef Sheikh Muhammad Al-Buqai. Beirut. *DAR AL FIKR.*

Ibn Hisham, Ab. (1985). The Intelligent Best Book of Arab Books (In Arabic). Edited by: Mazen Al Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah. P6. Damascus. *DAR AL FIKR.*

Ibn Jinney, O. (n.d) The Shininess in Arabic (In Arabic). Edited by: Fayiz Fares. Kuwait. *House of Cultural Books.*

Ibn Manzur, M. (1414 H.) The Arab Tongue (In Arabic). P3. Beirut. *Dar Sader*.

Ibn Yae'sh, Abu Albaqa' Muwffaq-Eldeen Yae'sh bin Ali. (2001). The Detailed Explanation (In Arabic). Presented by: Emil Badi' Ya'coub. P1. Beirut. *Dar al kotob al ilmiyah.*

Mouradi, H. (1992). The Close Fruit in the Letters Meanings. Edited by: Dr. Fakhr-eddine Qabawa, Mr. Muhammad Nadeem Fadel. P1. Beirut. *Dar al-kotob al ilmiyah.*

Mouradi, H. (2008). Clarifying the goals and ways in the explanation of Ibn Malik Long Poem (In Arabic). Edited by: Abdul-Rahman Ali Suleiman. P1. Cairo. *Dar El Fikr El Arabi*.

Muslim, M. (n.d). Sahih Muslim (The Narrated Correct Brief of the Just Narrator to the Messenger of Allah PBUH) (In Arabic). Edited by: Sheikh: Muhammad Fuad Abd-al-Baqi. Beirut. *House of Reviving Arab Heritage.*

Nazir Aljayysh, M. (2007). Explanation of the Easy. (In Arabic) titled by: (Preparing the Rules in the Explanation of Easing the Benefits) (In Arabic). Edited by: Prof. Ali Muhammad Fakher, and et al. P1. Cairo. *Dar Alsalam for printing, publishing, distribution and translation.*

Sibawayh. A. (1988). The Book (In Arabic). Edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun. P3. Cairo. *Khanji Library.*

Zamakhshari, J. (1993). The Detailed in the Grammar Art (In Arabic). Edited by: Dr. Ali Bou Melhem. P1. Beirut. *Al-hilal Library*.